# التأثيرات الاجتماعية والثقافية الايجابية المحتملة للسياحة على المجتمع الليبي "معوقات التأثير"

# The potential positive social and cultural impacts of tourism on Libyan society "Impact Obtacles"

**أسامة عاشور سعيد اليمني[1]**
**كلية السياحة والآثار–جامعة عمر المختار –ليبيا**
**elymani1977@gmail.com**

تاريخ الارسال: 13/ 11 / 2021 تاريخ القبول: 10 /2021/12 تاريخ النشر: 2022/02/06

**الملخص:**

يناقش البحث أهم التأثيرات السياحية الإيجابية الاجتماعية والثقافية على المجتمع الليبي مع استعراض المعوقات المتنوعة التي تحد من هذه التأثيرات المذكورة, وتكمن أهمية هذا البحث كونه أحد الدراسات القليلة التي تحاول تشخيص الواقع الليبي من حيث ضعف مردود القطاع السياحي خاصة التأثير السلبي لبعض الجوانب السياسية مع توضيح الفوائد الاجتماعية والثقافية المتنوعة التي تعود على المجتمع المحلي مع توافد الحركة السياحية الدولية لدولة تزخر بالعديد من المقدرات السياحية الهامة . ويستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لتغطية وتحليل المفاهيم المختلفة الخاصة بالدراسة ويخلص في أهم نتائجه إلى أن صناعة السياحة يكون لها دور مؤثر في إحداث تنمية اجتماعية وثقافية في المجتمع الليبي لكن مع وجود الكثير من المعوقات المتنوعة والتي تستعرض التوصيات كيفية التعامل معها والتمهيد لتفعيل دور هذه التأثيرات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** التأثيرات– المعوقات– السياحة– ليبيا– الاجتماعية–الثقافية

**Abstract**:

The paper discusses the most important positive social and cultural tourism impacts on the Libyan society, with a review of the various obstacles that hinders these mentioned effects. The importance of the paper lies in the fact that it is one of the few studies that diagnoses the Libyan reality in terms of the weakness of the tourism sector, especially the negative impact of some political aspects, while clarifying the various social and cultural benefits that accrue from the influx of international tourism movement to a country rich in its tourism capabilities . The paper adapts the descriptive analytical method to cover and analyze the various concepts of the study and concludes in its most important results that the tourism industry has an effective role in establishing social and cultural development in the Libyan society, but with the presence of many diverse obstacles, which the recommendations explain how to deal with and pave the way for activating the role of these different social and cultural influences.

**Keywords:** Impacts - Obstacles - Tourism - Libya - Social - Cultural

*1–المؤلف المراسل: أسامة عاشور سعيد اليمني– الاميل: elymani1977@gmail.com*

**مقدمة**

إن هذه الأنشطة المتعلقة بالتقاء البشر وتفاعلهم مع بعضهم البعض تشكل ما يطلق عليه السياحة الاجتماعية، وهي أحد أهم أنواع وتقسيمات السياحة المختلفة، ويمكن تعريف هذا النوع من السياحة بأنه:" كافة الأنشطة والممارسات الهادفة للتعرف على قيم وعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى وذلك من خلال السفر أو انتقال الأفراد إلى البلدان التي تشكل بالنسبة إليهم مجتمعات ذات ثقافة حضارية تتميز عن مجتمعاتهم وتستحق الزيارة والاهتمام بها لتحقيق المزيد من المعرفة بها والتعايش معها (عبيدات, 2000) , وتعمل السياحة على إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي والاقتصادي بين الأقاليم المختلفة في المجتمع، لأن المشاريع السياحية غالبا ما تقام بعيدا عن المناطق الصناعية والتجارية، حيث تقام في مناطق ذات جذب سياحي، تفصل بين السائح والمشكلات البيئية التي تحدثها الصناعة والمجتمعات الحضارية وازدحام السكان في المدن الكبرى.ولذلك يجب على كل الدول وخاصة البلدان النامية التي تتوفر فيها المقومات السياحية "مثل ليبيا" أن تأخذ بنظر الاعتبار التأثيرات المحتملة للنواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الايجابية عند وضعها أو رسمها للسياسات الداخلية والخارجية لها لما لهذا الجانب "السياحي" من نتائج لا يمكن التغاضي عنها.

ويمكن اعتبار السياحة أداة مهمة في زيادة درجة الانسجام والتفاهم ودرجة التقارب الفكري والحضاري بين الأفراد والشعوب والحضارات المختلفة، وتشجيع حركة التعاون الدولي وتحقيق ما عجزت عنه السياسة. (النسور،2008،). وينتج عن السياحة بوصفها نشاطا إنسانيا تفاعل واحتكاك بين سكان المنطقة السياحية والمضيفة من جهة، وبين السياح والقوى العاملة من جهة أخرى. مما يؤدي إلى اكتساب الطرفين العديد من العادات والتقاليد الاجتماعية الجديدة بما فيها من بناء وتركيبة اجتماعية أو مستوى تربوي أو اكتساب لغات جديدة ... الخ وهذا يعني دخول عادات وتركيبات اجتماعية جديدة على البيئة الاجتماعية وحدوث تغيّرات في البيئات الاجتماعية سواء أكان ذلك في البلد المضيف أم البلدان التي قدم منها السائح.

وبالتالي تشكل السياحة إطارا جديدا من التفاعل بين الثقافات من خلال اللقاء بين المضيف والسائح عبر سلسلة من النشاطات، وتقوم السياحة من خلال هذا التفاعل بلعب دور الوسيط بالتغيير الثقافي لكلا الطرفين من خلال :الاقتباس، الاستعارة الثقافية، إنشاء قيم وأفكار جديدة وتكوينها، الاستبدال بإحلال عنصر ثقافي محل عنصر ثقافي آخر، الارتداد الثقافي متمثلا برفض الجديد والحداثة والعودة إلى عناصر الثقافة الأصلية وقيمها، التغيير الثقافي القسري. كما أن السياحة تولد الثقافة من خلال الاحتكاك بين المضيف وبين السائح، أو من خلال الاطلاع على المعالم الثقافية والحضارية للبلد المضيف (حسن,2011)

**إشكالية البحث:**

لا يمكن الحديث عن النشاط السياحي في أي دولة أو التخطيط لأي تنمية سياحية في أي مجتمع بدون التعرض لتلك التأثيرات الاجتماعية والثقافية المحتملة على عادات المجتمع وتقاليده, والمجتمع الليبي من ضمن تلك المجتمعات التي تميز بخصوصية شديدة من حيث الحفاظ على العادات والتقاليد المتوارثة وعدم الانفتاح بشكل كبير على الآخرين, خاصة فيما يتعلق بالمسائل الخاصة بالتدين والمظاهر والاختلاط بين الجنسين...الخ. لذلك فإن المخطط السياحي الليبي يضع في اعتباره هذه النقاط الخاصة بالمسائل الأخلاقية والاجتماعية والثقافية عند التفكير في إقامة أي مشروعات سياحية, وعدم الخوض في بعض أنماط السياحة التي قد تنتهك حرمات المجتمع. وتظهر هناك بعض التساؤلات المرتبطة بهذه الإشكالية:

**أولا:** هل هناك تأثيرات اجتماعية وثقافية ايجابية محتملة للسياحة على المجتمع الليبي؟

**ثانيا:** ما هي حدود ونوع هذه التأثيرات السابقة على المجتمع الليبي؟

**ثالثا:** هل توجد معوقات للتأثيرات السابقة؟ وما هي أهمها؟

**أهمية البحث:**

تعاني صناعة السياحة الليبية من فتور وإهمال واضح خلال العقود الماضية مع عدم تقدير القيمة الحقيقية لها سواء من جانب الدولة أو من جانب منظمات المجتمع المدني والسكان المحليين, لذلك, ومن هذا المنطلق , يكتسب البحث الحالي أهميته الشديدة كونه أحد الدراسات الرائدة على المستوى المحلي وأحد المحاولات الجادة التي تبذل لإلقاء الضوء على الأهمية الاجتماعية والثقافية لصناعة السياحة في ليبيا ودورها في القضاء على المشكلات المتعددة, فضلا عن تشخيص الوضع الحالي المتعلق بمسؤولية الأطراف المتعددة في هذا الركود السياحي الواضح ومحاولة وضع بعض المقترحات والحلول بشأن ذلك.

**أهداف البحث**

يهدف البحث إلى الوقوف على تحديد ما يلي:

1 – دور السياحة الاجتماعي الايجابي المحتمل في التأثير على المجتمع الليبي.

2 –دور السياحة الثقافي الايجابي المحتمل في التأثير على المجتمع الليبي.

3 –اكتشاف أهم المعوقات المختلفة التي تحد من هذه الأدوار السابقة.

**منهجية البحث:**

سوف يتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي بغرض استعراض كافة المفاهيم والأفكار النظرية المتعلقة بظاهرة الدراسة, مع استخدام التحليل الوصفي الكمي والكيفي لاستخلاص أهم المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة الدراسة.

**مصطلحات البحث**

**التأثيرات الاجتماعية للسياحة**:نتائج ممارسة النشاط السياحي من آثار وتغير وتجديد قد يطرأ على المجتمع بشكل ملحوظ في كافة جوانب الحياة المختلفة كنتيجة للاعتماد على هذا القطاع السياحي.

**التأثيرات الثقافية للسياحة**: يقصد بها العمليات التي تنتج من الاتصال الثقافي مع السائحين من عمليات اقتباس واستعارة واقتناء السمات الثقافية المادية وغير المادية ودخول سمات جديدة إلى البلد المضيف أو تعديل وتحديث بعض السمات الثقافية الموجودة (دعبس,1997).

**معوقات التأثير**: تشكل هذه المعوقات كل ما يعيق قيام وتنمية صناعة السياحة في ليبيا وتبرز هذه المعوقات من خلال عدة مؤشرات أهمها تلك المعوقات الاقتصادية والمعوقات السياسية , فضلا عن معوقات أخرى إعلامية ومعوقات اجتماعية وثقافية وأخرى ترتبط بضعف مكونات البنية التحتية اللازمة لقيام وازدهار نشاط السياحة بشكل عام.

**خطة البحث:**

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث تشمل الأفكار والمفاهيم الرئيسية المتعلقة بالدراسة:

**المبحث الأول:** التأثيرات الاجتماعية الإيجابية المحتملة للسياحة على المجتمع الليبي

**المبحث الثاني:** التأثيرات الثقافية الايجابية المحتملة للسياحة على المجتمع الليبي

**المبحث الثالث:** استعراض أهم المعوقات التي تحد من هذه التأثيرات السابقة.

**المبحث الأول:التأثيرات الاجتماعية الإيجابية المحتملة للسياحة على المجتمع الليبي:**

حدد العديد من الباحثين الآثار الاجتماعية المختلفة لتنمية السياحة على المجتمعات ، سواء كانت إيجابية أو سلبية وقد شملت أهم (Butler ،1974؛ Kim ،2013؛ Lee ،2013؛ Yang et al. ،2013)التأثيرات الإيجابية,تحسين الخدمات الاجتماعية ومرافق النقل والاستجمام ، التواصل الثقافي و تحسين نوعية الحياة ,حدوث التغيير الإيجابي في القيم والعادات ، وتعزيز التبادل مع الثقافات

الأخرى لبناء الانسجام مع بعضها البعض ، زيادة التسامح مع وجود الاختلافات الاجتماعية ، وزيادة التسهيلات للزوار. وهذه المرافق ، في الوقت الذي تكون فيه مخصصة في المقام الأول للزيارات السياحية ، فإنها تفيد السكان المحليين من خلال تعزيز وإضافة الحيوية إلى المجتمع من خلال الأحداث و الاحتفالات. فالسياحة هي قوة السلام التي تجلب التفاهم وتسهل حدوث التبادل الثقافي بين السكان المحليين والسياح.

**– التأثيرات الاجتماعية الايجابية :**

إن النظام الاجتماعي (SOCIAL INSTITUTIOL) لا يخرج عن كونه نسقا يربط بين أجزاء المجتمع (SOCIETY DEPARTMENTS) بعضها ببعض، عن طريق الوظائف التي تؤديها تلك الأنساق(SYSTEM)نفسها، والسياحة لها وظائف تؤديها لأجزاء المجتمع تتجه أساسا إلى إرضاء جملة من الدوافع النفسية والإنسانية والجسمية، كتلك التي تدفعنا إلى الحاجة إلى الأمن والراحة والترفيه والاستجمام والاستجابة إلى **متطلبات الرغبة المكبوتة،** ويمكن أن نلمس ذلك في حاجة الإنسان إلى قضاء وقت ممتع في بيئة مغايرة لبيئته الأصلية.

ويمكننا اعتبار أن ليبيا ( لكونها مقصد سياحي غير مكتشف بعد) قد تلقى اهتمام ذلك السائح والذي سيحاول بطريقة أو بأخرى بسبب وجود دوافع إنسانية واجتماعية أن يقوم بزيارتها والتطلع إلى اكتشافها والتعرف على حضاراتها المتراكمة عبر العصور، وهذا بدوره يحدث تفاعلا اجتماعيا، تبادليا بين السياح وسكان البلد، مما ينتج عنه بعض التغيرات داخل نظام المجتمع إلى الأفضل؛ حيث إنه لا بد أن يتأثر سكان البلد بشكل ما بتلك الجماعات السياحية، ونجد ذلك على وجه الخصوص بشكل أوضح في البلدان النامية، وربما يرجع ذلك إلى عدة أسباب تجعل من ذلك المجتمع على أهبة الاستعداد للتأثر بذلك السائح من ناحية، وعدم انطوائه على عاداته وتقاليده فقط من ناحية أخرى, وسنذكر من تلك الأسباب ما يلي:

1. بما أن النظام الاجتماعي (الشعب) (أفراد المجتمع) هو عبارة عن تنظيم لنماذج التفكير والتعرف التي تظهر خلال أنشطته المتنوعة, فهو بالتالي يستطيع الاستفادة من الجانب الحضاري الذي قد يجلبه السياح لتطوير تلك الأنشطة الاجتماعية المتنوعة.
2. بما أن المجتمع كلا مكون من عادات وتقاليد (CUSTOMS) وقيم؛ فإن بعض هذه العناصر المتوارثة قد تكون في بعض الأحيان غير مسايرة للعصر؛ وبالتالي فإن المجتمع قد يرغب في تعديلها والحفاظ على الصحيح منها.
3. بما أن المجتمع يتميز بدرجة نسبية من الاستمرار والدوام فإن ذلك يستوجب بعض التطوير والتحديث والتقدم من خلال استغلال القطاع السياحي وذلك لإمكانية اللحاق بالدول المتطورة.
4. بما أن المجتمع له العديد من الأهداف الاجتماعية والتي قد يصعب تحقيق البعض منها, فإن ذلك قد يوجه النظر لإمكانية تحقيق تلك الأهداف بمساعدة القطاع السياحي.
5. بما أن النظم الاجتماعية تتصف بالجمود والثبات نتيجة لاستقرارها مدة طويلة من الزمن، حتى تكاد في بعض الأحيان أن تتحول إلى ما يشبه الطقوس مما يشكل عائقا يؤدي إلى صعوبة التغير إلى الأفضل، وهذا ما يمكن للقطاع السياحي أن يلعب دورا بارزا في علاجه.
6. رغبة المجتمع بالانصهار في بوتقة الحضارة العالمية، والدخول في خضم العولمة والانتقال من وضعه البدائي إلى واقع حضاري يساير العصر.

**– السياحة ورفع مستوى معيشة المجتمع الليبي:**

وفقا لكل من (1999) Brunt and Courtney ، فإن الآثار الاجتماعية للسياحة تشير إلى الآثار التي يخلفها السياح على نوعية حياة المجتمعات المضيفة. وقد دعم (2007) Sherwood هذا التعريف و ابتكر مقياسا للتأثيرات الاجتماعية للسياحة على أساس نوعية الحياة, وبما أن السياحة تخلق فرص عمل وتقضي على البطالة الاجتماعية ، لذلك فإن هذا الأمر سوف يساهم في دعم

دخل المجتمع المحلي الليبي من خلال خلق فرص عمل تجلب فوائد اقتصادية للمجتمع , وبالتالي تحسين نوعية حياة السكان المحليين من خلال استغلال المنافع الاقتصادية المتولدة من السائح كوسائل تمويل لتوفير التسهيلات الحديثة على شكل سلع والخدمات (Kim et al,2013,Rahman,2010) ، بالإضافة إلى ذلك ، تولد السياحة العديد من الفرص لتطوير المرافق ، مثل مرافق الاستجمام الخارجية والمتنزهات والطرق, فيشير هنا كل من Tovar and Loockwood(2008) إلى التزايد المستمر لمرافق الاستجمام والترفيه في أستراليا بوصفه قد شكل ميزة اضافية للقطاع السياحي.

إذا, فبعد ما ينتج عن ذلك التفاعل السياحي من اختلاط أبناء الدولة "الليبية"بالزائرين، وحدوث نوع من التعامل والعلاقات الإنسانية الوطيدة أو القوية, فلا بد للمقصد السياحي أن يتأثر ايجابيا من جراء ذلك، لاسيما من خلال إصلاح المجتمع (SOCIETY) وخلق التوازنات الاجتماعية بين أفراده ومحاولة اللحاق بركب الحضارة , والذي يتوقف على مدى ونوعية وعمق التفكير الاجتماعي لدى الأفراد والجماعات.

**جدول(1): تطور حركة السياحة العالمية (1950–2020)**

| السنة | 1950 | 1960 | 1970 | 1980 | 1990 | 2000 | 2010 | 2020 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **عدد السياح "مليون"** | 25 | 69 | 166 | 286 | 459 | 698 | 1018 | 1600 |
| **الإنفاق"مليار دولار"** | 2 | 7 | 18 | 105 | 267 | 560 | 1550 | 2000 |

– منشورات منظمة السياحة العالمية (2021)

إن للسياحة قدرة لا يستهان بها في سرعة التأثير على المجتمع وعلى بيئة أفراده مما قد تحدثه من تطوير في الحياة الداخلية من سلوك حضاري وتنظيم معاملات يتم بين السياح وبين أفراد الدولة المستقبلة للسياح،(عبد الحميد، 1997) , وهذا بطريقة أو بأخرى يعد أحد العوامل الإيجابية الناتجة عن استغلال القطاع السياحي حيث إن عملية التأثير في سلوك الأفراد والجماعات وعملية إقناعهم بتغير البعض ممن لديهم عادات وتقاليد وتصرفات تعد قديمة نسبيا وبدائية أو أنها لا تلائم العصر، فإن ذلك يبدو كأنه غاية في الصعوبة، **ولكن يختلف الحال هنا إن تدخلت السياحة** للقيام بهذه المهمة حيث إن سكان بلد ما عندما يشاهدون الأفواج السياحية ويختلطون بها ويعاشرونها قد يدركون أن ما لديهم من بعض الأفكار والقناعات والتصرفات قد تكون ساذجة نسبيا، أو أنه ليس هناك داعي للتمسك بها وأنه يجب تركها أو استبدالها بما هو أفضل وأكثر ملائمة للتقدم، ، فعملية اندماج هذه الجماعات المحلية من البشر " داخل المجتمع الليبي" بالجماعات السياحية (Tourism Groups) واختلاطهم بهم قد يكون كفيلا بإقناعهم بشكل غير مباشر بأن ترك ما سبق ذكره من عادات قديمة يكون أمر ضروري وواجب التنفيذ لأنهم عاشروا أناسا من طبقات متعلمة وراقية بمستويات ثقافية مختلفة، وهذه عملية ديناميكية تحدث بشكل تلقائي ودون طلب منهم، ومن تلك الجوانب توجد بعض المسائل واجبة التغيير في سلوكيات الأفراد والجماعات وهي:

1. **إيقاف تعليم المرأة عند حد معين أو رفض فكرة تعليمها كليا:**

إن الاختلاط بالسياح من مختلف بلدان العالم المتحضرة عامل رئيسي يوضح مدى أهمية تعليم المرأة وضرورة ارتيادها لكافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وخاصة إقناع كبار السن بذلك وهم بدورهم لا يتقبلون ذلك بيسر وسهولة.

2. **تعديل السلوك الاستهلاكي للأفراد والجماعات والقضاء على البذخ والتبذير:**

إن الإنسان المتحضر لا يقوم باستهلاك إلا ما هو في حاجة إليه فقط من ضروريات الحياة المختلفة، ، وهذا بطبيعة الحال ما سيفهمه ويستوعبه سكان البلد السياحي"ليبيا"، من خلال تصرفات السائحين وسلوكهم الاستهلاكي وطريقة حياتهم خلال مدة إقامتهم ، وقدرة ذلك على معالجة ما لدى البعض من سلوك استهلاكي سيء مليء بالبذخ والتبذير الزائد عن حاجة الفرد، كما هو

الحال في حالات الأفراح والمناسبات الشعبية الليبية ، وإمكانية تعديل ذلك السلوك واستبداله بما هو معقول، بعد عملية الاحتكاك بالشعوب عن طريق النشاط السياحي المتبادل.

3. **نبذ الأفكار السلبية** وترك ما هو عقيم وهذا ناتج عن الاختلاط ما بين الشعوب، عن طريق السياحة وعن طريق الحوار والدخول في أنشطة فكرية، وثقافية هدفها وضع لمسات حضارية يكون المجتمع في حاجة ماسة إليها والقضاء على العادات العقلية المتحجرة والتي تسيطر على بعض مظاهر الحياة الاجتماعية

**– دور السياحة الاجتماعي في تحديث المجتمع الليبي:**

قد تحدث عملية التغير الاجتماعي التي هي أحد الظواهر العامة التي تتصف بها جميع المجتمعات والشعوب، سواء البسيطة منها أو المتحضرة , بسبب استغلال الجانب السياحي وما ينتج عنه من آثار.وقد شملت عملية التغير الاجتماعي الكثير من بلدان العالم غير أنها كانت على درجات متفاوتة, وفي الوقت الحاضر، نجد أنها سريعة وبشكل ملحوظ أكثر من أي وقت مضى سواء في البلدان النامية، أو في البلدان المتحضرة والتي استعملت العلم والتنمية كوسيلة أو أسلوب في تطوير الجانب السياحي (الفايدي,2000).

إن النمو السياحي، قد يكون له تأثير واضح في المجتمع الليبي أو في تراث ذلك المجتمع أو في أنساقه إلى حد معين شريطة أن يكون هذا الانتقال أو التغير يتجه نحو الأفضل وبشكل إيجابي وينتقل من حالة التخلف والتقهقر، إلى الحضارة والتقدم.على سبيل المثال: انتشار السياحة داخل المجتمع الليبي سيؤدي بالدولة إلى إرسال الكثير من البعثات للتدريب السياحي على استخدام العلوم الحديثة والتكنولوجية المتقدمة(technological sciences) والتقنيات الحديثة في الإرشاد والتسويق السياحي...الخ، ويعني ذلك الانفتاح العالمي بين المجتمع المحلي الليبي والشعوب الأخرى الناتج عن الاستفادة المتبادلة من هذه البعثات التدريبية في إدارة أنشطة المجال السياحي المتنوع.

**–دور السياحة في توحيد الروابط الاجتماعية للمجتمع الليبي:**

إن للسياحة تأثير ملحوظ في توحيد الروابط الاجتماعية، وهي العملية التي يتم من خلالها الربط بين العناصر المكونة لأكثر من نظام اجتماعي، حيث إن السياح مختلفين في أنظمتهم الاجتماعية, بحيث تعمل تلك النظم بدورها كنظام واحد؛ ويؤدّي ذلك إلى التقارب بين الاتجاهات المختلفة different attitudes فيها، كما أن المجتمع سيواكب عملية الاتصال بين الأفراد والجماعات عند نمو النشاط السياحي فيه، وهي عملية يتم من خلالها تمرير المعلومات أو القرارات أو التوجيهات إلى داخل المجتمع وعن طريقها تتكون الآراء والأفكار والاتجاهات الجديدة(الروبي, 1996), والمجتمع الليبي أحوج ما يكون إلى هذا الأمر خاصة مع تفرق الروابط الاجتماعية المختلفة لعدة أسباب سياسية وعرقية واقتصادية.

**–دور السياحة الاجتماعي في رقي المجتمع الليبي:**

من بين أهم الظواهر العالمية الحديثة والتي يمكن للسياحة أن تتدخل من خلالها بالإيجاب داخل المجتمع الليبي هو ذلك الانتشار الواسع في استخدام الإنتاج الصناعي "خاصة الحرفي" وهذا سيؤدي إلى إحداث تغيرات واضحة داخل البيئة الاجتماعية الليبية ، وتقود هذه التغيرات إلى تحديث المجتمع وانتشار التعليم الذي ترتفع فيه نسبة الأفراد العاملين بقطاع الخدمات وخاصة القطاع السياحي وباقي القطاعات الاقتصادية مع استخدام وسائل حديثة في التكنولوجيا الاتصال, وهذا التطور في الجانب الاقتصادي السياحي سيؤدي إلى الرقي بالمستوى الاجتماعي والثقافي للأفراد داخل المجتمع الليبي ، ويلاحظ هنا أن هناك قليل من التطابق بين الأنظمة الاجتماعية المختلفة بسبب تأثيرات الجانب السياحي عن طريق الرحلات والاتصالات بشعوب أخرى, ويرجع ذلك لعوامل أهمها طبيعة المجتمع ومدى تمسكه بالعادات والتقاليد البالية وتقبله للحديث منها.

**-السياحة وزرع الولاء الاجتماعي داخل المجتمع الليبي:**

من أهم التأثيرات السياحة الايجابية على الجانب الاجتماعي هو مدى زرع الولاء الاجتماعي لدى أفراد الدولة اتجاه وطنهم، حيث يعتبر الولاء الاجتماعي من بين أهم المتغيرات التي تحظى بنقاش واسع بين الباحثين الاجتماعيين المتخصصين في دراسة ظاهرة التحديث (التير,1980), ويؤكد كثير من الباحثين على أن ظاهرة السياحية ينتج عنها إضعاف مشاعر الولاء القوية التقليدية وهي المشاعر التي تقوم على علاقات وطيدة ومتينة في المجتمعات التقليدية والتي تكون فيها درجة الولاء لذوي القربي قوية ومطلقة. أما في المجتمعات السياحية المتحضرة (civilized tourism)، فإن درجة الولاء القوية تكون اتجاه البلد ككل ، ويشكل موضوع الولاء الوطني هنا أحد أبرز المعوقات التي من الممكن أن تعرض التنمية السياحية الاجتماعية, بسبب شيوع مظاهر انتماء وولاء أخرى أبرزها تلك الانتماءات الشخصية والعرقية والقبلية كما يبرز بوضوح داخل المجتمع الليبي القبلي , ولكن في نفس الوقت من الممكن أن تشكل هذه الانتماءات والولاءات للوطن من خلال الأنشطة السياحية, أحد أبرز دوافع التنمية السياحية في ليبيا.

**المبحث الثاني: التأثيرات الثقافية الإيجابية المحتملة للسياحة على المجتمع الليبي:**

مما هو جدير بالذكر أن الاتصال الثقافي الذي يحدث بين السائحين والسكان المحليين أو المجتمعات المستقبلة للسائحين له أثر كبير للغاية في التأثير والتأثر بين طرفي عملية الاتصال, فعندما نتناول نظرية التبادل الثقافي يحدث اتصال بين ثقافتين تصبح كل منهما مثل الأخرى وذلك من خلال عملية الاستعارة (الرفاعي,1998). وثمة استفادة أخرى من السياحة تكمن في أن فرص العمل والدخول التي تخلقها السياحة تساهم في زيادة فرص التثقيف والتعليم المختلفة التي يحصل عليها الشخص, فضلا عن الانتقال للمدن والتحول من حياة الريف والزراعة, وبالتالي تدعيم فرص التبادل الثقافي المختلفة والتي زادت في الآونة الأخيرة نتيجة لانتشار السياحة الكبير على مستوى العالم. ولقد اتفق علماء الأنثروبولوجية الثقافية على حساسية الجانب الثقافي وتأثيره على السياحة وإمكانية تعديله أو تطويره من خلال تنمية قطاع السياحة، ولكنهم يختلفون في تعريف الثقافة والتي قد تتأثر باستغلال الجانب السياحي، حيث عرفها البعض بأنها "السلوك المكتسب"، بمعنى الممكن اكتسابه أو التحصل عليه كنتيجة لمخالطة الأفواج السياحية باختلاف لغاتهم وثقافاتهم وما لهم من حضارات وقيم وعادات وتقاليد وأعراف (وصفي,1980) أما البعض الأخر يرون أن الثقافة "ليست السلوك" وإنما هي"تجريدات مأخوذة من السلوك" أي بمعنى ما يمكن اكتسابه من أشياء ذات قيمة معينة ناتجة عن سلوك الآخرين , وبينما يعتبر البعض الآخر أن الثقافة هي عبارة عن الأشياء المادية مثل الأدوات والآلات والملابس والمنازل داخلة كلها في نطاق "الثقافية"، أي بمعنى أن العناصر المذكورة سابقا يمكن أن تتأثر بطريقة أو بأخرى عن طريق استغلال القطاع السياحي وما ينتج عن ذلك من تطوير لها (وصفي,1980)

**- السياحة وتطوير التراث الثقافي للمجتمع الليبي:**

إن ما يمكن تحقيقه في شتى فروع المعرفة والعلم من تقدم في كافة فئات المجتمع، لهو أحد النقاط الإيجابية الناتجة عن السياحة من تحسين ثقافات المجتمعات البسيطة في كثير من الدول العالم، والسير بها نحو التقدم مع توفير احتياجاتها عن طريق الهيئات الدولية في تلك المجتمعات، ولا شك أن الدول تتأثر ببعضها البعض علميا وثقافيا عن طريق تبادلها النشاط السياحي، والذي يؤثر إيجابيا في تعديل وتطوير العادات والتقاليد (customs). والسياحة تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي العالمي وتطويره ، حيث أن السياحة تقوم بتزويد الحكومات بالمبادئ الأساسية العامة والتي تكفل المحافظة على هذا التراث وتطويره من خلال ترميم وصيانة وتطوير المواقع التاريخية والأثرية ، وتعطي السياحة أيضا الدافع للجماعات المختلفة من البشر للمحافظة على هذا التراث وإحياؤه من خلال إقامة المهرجانات الفنية المختلفة سواء ما كان منها متعلق بالرقص أو الموسيقى أو بالأعمال الحرفية المختلفة ، كما تساعد السياحة أيضا على تنشيط المتاحف من خلال ما تجلبه لها من سائحين ومن عملات صعبة وإقامة مهرجانات الفنون التشكيلية والتمثيلية وصيانة

وترميم المواقع التاريخي(McIntosh et al,1995). وتستطيع الحركة السياحية في حالة توافدها بأعداد كبيرة أو معقولة التأثير بالإيجاب على التراث الثقافي الليبي وتصدير أبرز السمات الثقافية الليبية المادية والغير مادية من خلال المهرجانات الشعبية والسياحية المختلفة "مثال: مهرجان غات" واقامة معارض مختلفة لعرض ماتشتهر به الثقافة الليبية من آزياء ومصنوعات حرفية ومأكولات شعبية تميز المطبخ الليبي عن دول كثيرة في المنطقة....الخ.

**- السياحة وتغيير ثقافة أفراد المجتمع الليبي:**

تستطيع السياحة بمختلف أنواعها إن أحسنت الدولة الليبية استغلالها أن تكون عامل مهم في تغيير دوافع واتجاهات الأفراد على نحو كبير فضلا عن تغيير نظرة الأفراد إلى الأشياء داخل المجتمع من الأسوأ إلى الأحسن وخاصة عند فئات الشباب الليبي بمختلف ميولهم واتجاهاتهم، وسيحدث هنا حالة من التعمق والتأمل والتفكر في ثقافة المجتمعات الوافدة التي يتعامل معها هؤلاء الشباب؛ وبالتالي يطلع كل منهم على ثقافة الآخر خاصة وإن تم تعزيز ذلك بإقامة الندوات والمحاضرات والتي تثري الحركة الفكرية والثقافية لأفراد المجتمع الليبي، مع زيادة أواصر الأخوة والصداقة بين شباب المجتمع والوافدين. وهنا نجد أن الأفواج السياحية أو المجموعات السياحية المختلطة بالمجتمع الليبي بدورها تعطي فرصة للسكان المحليين للاندماج مع باقي المجتمعات، لإظهار الإمكانيات الثقافية ومحاولة الاستفادة من السياح في عملية الأخذ بهم إلى الأفضل وهذا سبب رئيسي في تقارب أفكار الشعوب و تلاحمها والاطلاع على ثقافاتها، هذا إضافة إلى تكوين العنصر الأساسي لرأس المال البشري المتمثل في تلاقي الخبرات والعقليات التي تأتي إلى المدينة أو الدولة على حد سواء لغرض السياحة، حيث يمكن الاستفادة منها عن طريق المحاضرات والنقاشات والندوات وحلقات الحوار وتبادل الآراء.

كما أن للنهضة السياحية أثر خاص في خلق جو فكري وثقافي ينهض بالمستوى الثقافي لمختلف فئات المجتمع، وإبعادهم عن الأفكار السيئة من خلال التعرف على حضارات البلدان الأخرى ومن خلال تبادل الوفود السياحية والثقافية مع دول الجوار السياحية لليبيا (مصر، تونس، المغرب، دول أوروبا المطلة على المتوسط).مع استضافة قادة الرأي من كتاب وأدباء للحوار الثقافي وتبادل المعلومات مع محاولة إقامة معارض ثقافية مشتركة مع دول الجوار سابقة الذكر، تشمل جانب الهوايات والابتكارات والفنون (arts) والإنتاج الثقافي المتبادل مثل المجلات والصحف والكتيبات السياحية .

**- استعارة المجتمع الليبي للسمات الثقافية:**

تحدث السياحة عن طريق الاتصال الثقافي عمليات اقتباس واستعارة واقتناء السمات الثقافية المادية وغير المادية ودخول سمات جديدة إلى البلد المضيف أو تعديل وتحديث بعض السمات الثقافية الموجودة وهذا من شأنه في النهاية أن يؤثر على طبيعة العادات والتقاليد السائدة في البلد المضيف (دعبس,2002).وماسبق يستوجب تدفق مجموعات سياحية في شكل أفواج أو رحلات منظمة (tour operator) تقوم بتوصيل هذه الأفكار إلى عقول سكان الدولة الليبية بطريقة آلية وغير مباشرة، حيث أن الأفراد من خلال اختلاطهم بالسائحين, فأنهم يتأثرون ببيئتهم الاجتماعية (social ecology) وبالأنماط السلوكية والثقافية الحضارية لدى السائحين، والتي تنعكس بشكل رئيسي على تنظيمهم لحياتهم العامة وسلوكهم اليومي على أن ينتقل من الشكل التقليدي المتوارث إلى نمط متقدم يحمل خصوصية الطابع الحضاري عن طريق ما يسمى "**الاستعارة الثقافية**"، والذي ستتنافس فيه المدينة أو الدولة مع باقي المجتمعات المتقدمة الأخرى؛ لأن صقل الثقافة يكون بمثابة اختراع للقواعد التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين البشر، من خلال التوصل إلى أفكار عامة , أي مبادئ وعقائد تنظم الحياة الاجتماعية عن طريق العقل وهو القادر على أن يصنع حضارة أو ثقافة يعيش من خلالها الأفراد والتي تميز مجتمعهم عن باقي المجتمعات (وصفي: 18) وإن عملية تمازج الثقافات من خلال ممارسة النشاط السياحي بطريقة اعتيادية، ينتج عنها تغير ثقافي نحو الأفضل في كافة الجوانب الحياتية.وبالتالي هنا يحدث نوع من المقارنة يجريها سكان ذلك البلد بما هو لديهم وما هو قادم إليهم من الخارج عن طريق السائحين، وبالتالي سيجدون أنفسهم أمام ضرورة الاقتداء بتلك الأنماط

المتنوعة في السلوك الثقافي التي أتى بها السائحون إلى المدينة أو الدولة لأن هذا ما تقتضيه ضرورة الحياة العملية في هذا العصر من تعديل وتغيير في بعض العادات الشاذة أو التي لا تصلح لكونها ملائمة للعصر الحديث.

**– المجتمع الليبي واكتساب اللغات:**

يندرج الجانب اللغوي لسكان الدولة ضمن المحددات الرئيسية للثقافة, بل إنه يعد من أهم تلك المحددات ومن الطبيعي أن يكتسب سكان المدينة أو الدولة السياحية عدة ثقافات قد يحملها السائحون إليهم، وما تشتمل عليه تلك الثقافات من لغات ومفردات متنوعة تطرأ على اللغة الكلامية لسكان البلد السياحي وهذا يوفر عنصر التفاهم المتبادل بين السياح من جهة وسكان ذلك البلد من جهة أخرى، ولا يمكن القول هنا إن اكتساب اللغات لدى أفراد الدولة السياحية يحدث بصورة مستقلة عن بقية عناصر الثقافة، بل إنه يأتي مع إحداث تغيرات معينة نفسية واجتماعية، ونخص بالذكر من تلك رغبة السكان أو الأفراد في التفاهم مع السائحين والتحاور معهم وإمكانية الاستفادة من مستواهم الحضاري والثقافي، فهذا يحث على تعلم اللغة التي يتحدث بها السائح لتوفير هذا النوع من التفاهم. ومن الملاحظ هنا أن المقدرات السياحية الليبية "أي السوق السياحي" تتميز بالتنوع الحضاري والثقافي نتيجة تعاقب الحضارات على ليبيا في مختلف الأزمنة والعصور , وبالتالي من المتوقع مع تدفق الحركة السياحية بمختلف أنواعها ومن دول ناطقة بلغات متعددة، أن يؤدي ذلك لاكتساب أفراد المجتمع عدة لغات أو يسعوا لاكتسابها لما في ذلك من أهمية قصوى في التعريف بالمنتوج الحضاري والثقافي للدولة والتحاور مع السائحين. إن القدرة على التحدث تكون ظاهرة عالمية, بينما اللغة تعتبر أمر ثقافي محدد, فاللغة والثقافة مرطبتين بشكل قوي, وهناك جدل في المجال البحثي بخصوص أسبقية أحد العنصرين في تشكيل العنصر الأخر, وهنا تؤكد نظرية التناسب اللغوي Linguistic Relativity Theory أن التركيبات اللغوية تؤثر على نظرة وإدراك متحدثيها للعالم المحيط , فحقيقة الأشخاص تحددها اللغات التي يتحدثون بها , **وهؤلاء الأشخاص المتحدثون بلغات متعددة سوف ينظرون للعالم بشكل مختلف** (Bălcescu et al,2018 )

**– الإعلام الليبي والتثقيف السياحي :**

من الملاحظ أن صناعة السياحة في حد ذاتها تعتبر أداة إعلامية، تكرس كافة الأجهزة للرفع من مستوى المواطن الفكري والحضاري عن طريق كل من الإعلام المحلي والدولي، وهي أيضا أداة خطاب غير مباشرة في نقل المعلومات والأساليب المتطورة التي ترفع من الشأن الثقافي لسكان الدولة السياحية، ويمكن هنا للدولة أن تضع إستراتيجية عامة للعمل السياحي وذلك للاستفادة منها في تطوير الخبرات والكوادر المحلية في مختلف العلوم، ويجب أن تتكاتف كل الجهات الخاصة والعامة وتحديدا أجهزة الإعلام المختلفة لتبني هذا العمل وتبيان ما لدي المجتمع الليبي من تراث ثقافي وإعلامي، أصبح يلعب دورا متميزا في هذا العصر بهدف تحقيق مستهدفات وطنية وقومية تعود بالنفع على الدولة والمجتمع.

وعند محاولة الاستفادة من القطاع السياحي كعامل مهم في تطوير الجانب الثقافي للمجتمع، يتضح لنا أن لكل عمل هام إستراتيجية تحدد فيها الأهداف والمبادئ وعنصر الزمن للتنفيذ ولا بد من وضع برامج للتنفيذ وتحديد اختصاصات ومسؤوليات العمل، وهنا تتحمل وسائل الإعلام السياحي الليبي هذه المهمة أو جزء كبير منها وكيفية نشر الوعي والإرشادات الخاصة في التعامل مع السائحين، وكيفية الاختلاط بهم على نحو يضمن الاستفادة مما لديهم من ثقافات وذلك تحقيقا للأهداف المتوخاة من استغلال الجانب السياحي في دعم الجانب الثقافي.

إن وسائل الإعلام لها دورا بارزا في عملية التغطية الإعلامية لنشر ذلك الوعي، سواء كانت وسائل الإذاعة المتنوعة أو العربية أو المجلات والصحف لا سيما السياحية منها وكتيبات الدليل السياحي والإرشاد السياحي، أو عن طريق العمل على عقد الملتقيات أو المشاركة في المحاضرات التثقيفية وحلقات النقاش والتعاون مع الدول الصديقة والشقيقة في هذا المجال والعمل على إقامة

أسابيع سياحية معها تهدف إلى تبادل المعلومات والخبرات الثقافية، آخذين بنظر الاعتبار رفع المستوى الحضاري لكافة فئات المجتمع لكي تكون أكثر ملائمة وتطابقا مع طبيعة المجتمع السياحي، كباقي الدول المتقدمة في هذا المجال.

**المبحث الثالث: معوقات التأثيرات الاجتماعية الثقافية الإيجابية للسياحة على المجتمع الليبي:**

عندما نتحدث عن تلك المعوقات الخاصة بتحجيم دور التأثيرات الاجتماعية الثقافية الايجابية للسياحة على المجتمع الليبي, فإننا بالضرورة لابد أن نشير إلى سياسة الدولة والتي يتوقف عليها نجاح الأنشطة الاقتصادية من عدمه "ومنها النشاط السياحي". إن الاهتمام بالنشاط السياحي وتفعيل دور التأثيرات المعروضة لا يكون بمعزل عن وجود قرار سياسي من الدولة بتشجيع ورعاية التنمية السياحية " حتى في أبسط أشكالها المعروفة" ويترجم هذا القرار الخاص بتشجيع الطلب على السياحة من خلال سياسات واستراتيجيات وخطط وبرامج خاصة بالتخطيط للسياحة والاستفادة منها "اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا" لصالح المجتمع المحلي بقدر الإمكان. فالدولة هنا من خلال وزارتها السياحية في الأساس تتولى مسئولية تمهيد الطريق أمام قيام الأنشطة السياحية المختلفة, تحديد وتخصيص مواقع السياحة الرسمية وتسهيل البنية التحتية اللازمة ( ومنها المعلوماتية) لتسهيل الوصول إلى هذه المواقع والحفاظ على أصالتها, كذلك تقوم بإجراء عملية الصيانة والمحافظة والتجديد الخاصة بهذه المواقع السياحية من خلال عقد اتفاقيات مع المؤسسات السياحية والأثرية الدولية, بالإضافة إلى إنشاء تلك البرامج الرسمية الخاصة بالتدريب والتعليم وتوليد الفرص المختلفة الخاصة بالاستثمار داخل الدولة (NIC,2011). ونستطيع هنا بالتالي تناول هذه المعوقات المختلفة "والتي تسببت فيها الدولة من الأساس" بالإضافة إلى معوقات أخرى اجتماعية وثقافية كما يلي:

- **عدم اهتمام الدولة بالتنمية السياحية:**

عند تتبع السجل الخاص بسياسات التنمية السياحية في ليبيا خلال العقود الماضية, فلا نجد أي شواهد تدل على جدية الدولة في تحقيق أي نهضة سياحية منشودة يستفيد منها أبناء المجتمع المحلي والاقتصاد الليبي ككل, وعلى الرغم من إنشاء وزارة السياحة الليبية عام 1968, إلا أننا لم نلاحظ وجود سياسات تنموية واضحة لصالح تفعيل دور القطاع السياحي الليبي على الرغم من وجود الثروات السياحية المتعددة في البلاد, ولعل ما يفسر ذلك هو التدني الواضح لمؤشرات البنية التحتية المختلفة وأبرزها قلة عدد الفنادق "على الرغم من اتساع مساحة الدولة" والشركات السياحية والمطارات , وضعف القوى الاستيعابية للفنادق وقلة أعداد المطاعم والاستراحات و الأيدي العاملة (جدول2) بالإضافة إلى قلة وغياب المرافق الأخرى الهامة للقطاع السياحي مثل وسائل النقل والاتصالات ومراكز المعلومات السياحية , وجميع ما سبق وغيره وضع المقدرات السياحية في الدولة في وضع " **خارج عن الخدمة**" الأمر الذي أدى إلى إضعاف حركة وصول السياحة الدولية في ليبيا وتدني أرقام الوصول الدولي السياحي بشكل ملحوظ كنتيجة منطقية لهذا الغياب الواضح لدور الدولة في رسم أي سياسات تنموية للقطاع السياحي, وقد يكون أحد أبرز أسباب ذلك الأمر هو غياب الاستقرار السياسي للدولة وانتشار الفوضى والصراعات السياسية الداخلية والخارجية.

**جدول(2): الخدمات الفندقية والمشابهة –2014**

| Category | عام 2014 | البيان |
|---|---|---|
| The Total Number of Hotels | 326 | العدد الكلي للفنادق |
| The Total Number of Rooms | 17.066 | العدد الكلي للغرف |
| The Total Number of Beds | 30.606 | العدد الكلي للآسرة |
| The Total Number of Classified Hotels | 142 | العدد الكلي للفنادق المصنفة |
| The Total Number of Classified Rooms | 9.945 | العدد الكلي للغرف المصنفة |
| The Total Number of Classified Beds | 16.567 | العدد الكلي للآسرة المصنفة |
| The Total Number of Cafes and Restaurants | 1.062 | العدد الكلي للمقاهي والمطاعم |
| The Workforce in the Hotels | 10.920 | القوى العاملة في الفنادق |

المصدر: الهيئة العامة للسياحة–إدارة المعلومات والتوثيق–إدارة شؤون المهن والرقابة السياحية– ليبيا

- **عدم فاعلية تخطيط الدولة السياحي:**

يهدف التخطيط التنموي في مجال السياحة إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنها (هرمز,2006). والتخطيط السياحي في ليبيا يعاني من ضعف واضح , بل ومن غياب المنهجية العلمية الملائمة المتعلقة باستغلال الموارد السياحية, وعلى الرغم هنا من وجود بعض التوصيات المتعلقة بدراسات سياحية واقتصادية هدفت لتفعيل دور لقطاع السياحي والاستفادة من مقدرات الدولة السياحية ,إلا أن هذه التوصيات كان مصيرها التغافل والنسيان من قبل المخطط السياحي في الدولة الليبية, , فلم يتم وضع أهداف حقيقية للتنمية السياحية ,وفق مبدأ التخطيط السياحي, كما لم يتم الاهتمام باستخدام الأصول السياحية الموجودة في البلاد وتطويرها بشكل قابل للتسويق Marketing State . إن تحقيق الأهداف المأمولة للقطاع السياحي والتعامل بنجاح مع كافة أبعاد التنمية المطلوبة يعتبر من أبرز أهداف التخطيط السياحي الناجح, وعند النظر إلى الوضع السياحي لليبيا نجد أنه **خارج دائرة التنافس تماما** مما يضع تساؤلات هامة حول جدوى وفاعلية عملية التخطيط السياحي في الدولة.

- **عدم فاعلية القطاع العام وغياب القطاع الخاص:**

مع التوجه الاشتراكي للدولة الليبية إبتداءا من فترة السبعينات انتهجت الدولة سياسة الاعتماد الكلي على القطاع العام والتي تقوم على إشراف الحكومة المباشر على موارد الدولة وتحملها كامل المسؤولية في التحكم والتصرف في هذه الموارد وفق خطط وقوانين وبرامج اقتصادية معينة, في نفس الوقت الذي قامت فيه الدولة بتحجيم وتقليص عمل القطاع الخاص في البرامج الخاصة بالتنمية الاقتصادية مع أواخر السبعينات من القرن الماضي , حيث سيطر القطاع العام سيطرة مطلقة في ليبيا في هذه الفترة على إدارة وتسيير النشاط الاقتصادي، بل إنه كان القاطرة الرئيسية للاقتصاد الوطني، حيث أشرف على تأميم المصارف والمؤسسات الأجنبية، وأسهم في خلق الشركات الوطنية العامة التي تضطلع بريادية في توفير حاجات المجتمع، كما كان للقطاع العام نصيب الأسد في الصياغة والإشراف والتنفيذ والمتابعة لأغلب الخطط الاقتصادية، وقد استطاع بذلك أن يجذر مفهوم الدولة في نفوس المواطنين، ويسهم في تغطية الطلب المحلي من السلع والخدمات الأساسية (الجزيرة,2004). ولكن هذه السياسة التي استمرت لعدة عقود لم تؤتي ثمارها على الاقتصاد الليبي عامة والقطاع السياحي بصفة خاصة, حيث لم نشاهد أي دور واضح لهذا القطاع العام في برامج التنمية الاقتصادية , مع التدني الملحوظ في أداء القطاع الخاص والظهور الضئيل جدا لشركات ومكاتب السفر والسياحة (جدول3), وبما أن القطاع السياحي يتميز بكونه مركب ويتداخل مع جميع الأنشطة الإنتاجية والاقتصادية الأخرى في الدولة, فكان من نتيجة ذلك أن لم يكون هناك أي مؤشرات على وجود أي تنمية سياحية فعلية أو منتظرة.

**جدول(3): مقدمي الخدمات السياحية 2014-2016**

| Category | عام 2014-2016 | البيان |
|---|---|---|
| The Total Number of Companies and Tourism Offices | 1.444 | العدد الكلي للشركات والمكاتب السياحية |
| The Total Number of Tourism Companies | 1.331 | العدد الكلي للشركات السياحية |
| The Total Number of Tourism Offices | 113 | العدد الكلي للمكاتب السياحية |
| The Workforce in the Tourism Companies and Offices | 13.536 | القوى العاملة في الشركات والمكاتب السياحية |

المصدر: الهيئة العامة للسياحة-إدارة المعلومات والتوثيق-إدارة شؤون المهن والرقابة السياحية- ليبيا

- **ضعف الإمكانيات الإعلامية وغياب دور الخبراء :**

إن عملية صنع السياسة في السياحة ليست هدف استثنائي للحكومة , بقدر ما تهدف لتحقيق النمو من خلال السير قدما في التعاون مع التنظيمات السياحية التي تصنع هذه السياسات, وتعتبر المؤسسات الإعلامية المختلفة من أهم هذه التنظيمات التي يمكن لها تحقيق أهداف هذه السياسة بفعالية وكفاءة, خاصة إذا اقترنت هذه السياسات ببرامج التسويق الفعالة والتقنيات العالية والميزانيات الكبيرة مع توفير البيانات والمعلومات الإحصائية المتعلقة بحركة السياحة الدولية والمحلية في ليبيا كأساس هام ينطلق منه الجهاز الإعلامي في الدولة لرسم وتحقيق الأهداف المنشودة. ومن الملاحظ في ليبيا الغياب شبه التام لدور هذه الوسائل الإعلامية للترويج للحركة السياحية الوافدة إلى ليبيا مع إغفال التعرض للجوانب الاجتماعية والثقافية الهامة لهذه الحركة السياحية من خلال البرامج الإعلامية المختلفة التي تقدمها الدولة, فضلا عن غياب "أو تغييب" دور الخبراء والأكاديميين المختصين في المجال السياحي الليبي وعدم توفير التسهيلات والإمكانيات لهم, بالإضافة إلى عدم اللجوء إلى إنشاء مجالس أو لجان استشارية خاصة بوزارة السياحة الليبية يتولاها خبراء سياحيين للبحث في كيفية تسخير المقدرات السياحية المختلفة التي تزخر بها البلاد لصالح الدولة والمجتمع المحلي مع توضيح كيفية الاستفادة من الجوانب الايجابية الاجتماعية والثقافية التي تتميز بها صناعة السياحة لصالح السكان المحليين بالإضافة إلى وجود مشكلة قلة عدد المهرجانات والمعارض والمشاركات السياحية التي تقام في ليبيا والخارج (جدول4), والتي تساهم في رفع قيمة ومؤشرات هذه الصناعة وتحقيق أهداف التنمية السياحية في المستقبل.

**جدول(4): المهرجانات والمعارض السياحية: 2014-2016**

| Category | 2016 | 2015 | 2014 | البيان |
|---|---|---|---|---|
| The Participation in Internation Activities | 0 | 7 | 38 | عدد المشاركين من قطاع السياحة في المناشط الخارجية |
| The Participation in Local Activities | 23 | 33 | 31 | عدد المشاركين من قطاع السياحة في المناشط الداخلية |
| The International Participation of t Sector | 5 | | | عدد المشاركات الخارجية لقطاع السياحة خلال الفترة |
| The Local Participation of the Secto | 5 | | | عدد المشاركات الداخلية لقطاع السياحة خلال الفترة |

المصدر: الهيئة العامة للسياحة-إدارة المعلومات والتوثيق-إدارة تنشيط السياحة- ليبيا

- **معوقات اجتماعية وثقافية داخل المجتمع المحلي :**

هناك بعض المعوقات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع المحلي الليبي, بالإضافة إلى التدهور الخاص بدور الدولة وأجهزتها المختلفة في تفعيل والاستفادة من المزايا السياحية, قد تعوق من إمكانية التوصل نحو تحقيق أي انجازات تنموية داخل القطاع السياحي:

- **رفض تقبل الأخر "معنى السياحة"**: على الرغم من انتشار التعليم والثقافة على نطاق كبير داخل أرجاء المجتمع الليبي, إلا أنه لا يزال هناك رفض لفكرة السياحة الأجنبية بسبب ترسخ معناها في الأذهان بوصفها تعبر عن ظواهر غير أخلاقية أو تعني التدخل في خصوصيات الآخرين.
- **عدم الوعي الكافي بأهمية السياحة**: لا تزال السياحة تشكل في أذهان الكثيرين من سكان المجتمع المحلي الليبي الكثير من المعاني الغير مرغوبة وأنها ترتبط بأنماط الترفيه فقط , دون التمعن في حقيقة كونها تعمق التمسك بالتراث والاعتزاز بالأصالة القومية وحفظ الهوية والتاريخ والحضارة بين الأمم وترسيخ التمسك بالعادات والتقاليد المحلية بين الآخرين.
- **عدم الميل إلى السفر والاكتفاء بالوضع الراهن**: أحد الصفات السلبية المتوارثة باستمرار داخل المجتمع المحلي الليبي وهي قد تكون مرتبطة بالتربية وتؤثر في فرص الاختلاط بالسائحين والاستفادة هي غياب ثقافة السفر والسياحة عند الأسر والأفراد لزيارة المواقع والأماكن الأثرية والاكتفاء فقط بالسفر لأسباب اجتماعية أخرى.

– **غياب دور منظمات المجتمع المدني:** وتتعلق هذه النقطة بعدم تفعيل دور المنظمات الثقافية والاجتماعية المختلفة في ترسيخ الثقافة السياحية لأفراد المجتمع المحلي وتقريب المسافات الثقافية مع الشعوب الأخرى, فضلا عن غياب دور وسائل الإعلام مثل التلفاز والصحف والمجلات والمطبوعات السياحية في توضيح أهمية السياحة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

**النتائج:**

**أولا:** تعتبر السياحة من أنجح الوسائل الحضارية لتنمية الثقافة بين المجتمعات المختلفة حيث أن قدوم السائحين من الدول المختلفة يؤدي إلى اكتساب المجتمع المحلي المستقبل المهارات الثقافية والخبرات المختلفة ومن أهمها اللغة والعادات والأفكار السليمة. كما أن قدوم السياحة الدولية واحتكاك السائحين بأفراد المجتمع المحلي في كافة المواقع من فنادق ومطاعم ومحلات وأسواق ومناطق أثرية ومتاحف ومطارات ومواصلات وطرق يؤدي حتما إلى سرعة اكتساب أفراد المجتمع المحلي لبعض الإيجابيات المتعلقة بسلوك السائحين مثل النظام واحترام القانون و إشارات المرور وكافة آداب السلوك الأخرى.

**ثانيا:** من خلال المؤشرات النظرية المعروضة, سوف تساهم السياحة في إحداث التنمية الاجتماعية داخل المجتمع الليبي من خلال التجارب الاجتماعية المتنوعة التي سوف يحصل عليها السكان المحليون ومن أهمها توفير فرص عمل مختلفة والارتقاء بالمستويات المعيشية مع تطوير المرافق الخاصة بالخدمات العامة في الدولة من مواصلات واتصالات وصحة وأمن الأمر الذي سوف يؤدي إلى استفادة السكان المحليين اجتماعيا جراء الطلب السياحي المتزايد.

**ثالثا:** سوف تساهم السياحة أيضا في حدوث التنمية الثقافية داخل المجتمع الليبي من خلال إبراز القيمة الحضارية للتراث الثقافي الليبي بجميع أشكاله وصوره " مواقع أثرية وتاريخية– عادات وتقاليد ...الخ", ومما لاشك فيه هنا أن الدولة الليبية في أشد الحاجة لهذا الأمر خاصة بعد الإهمال الكبير الذي تعرض له هذا التراث في العقود الأخيرة بسبب عوامل ومتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية متعددة.

**رابعا:** سوف تساهم السياحة إجمالا في إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية بارزة في المجتمع الليبي إذا ما كان هناك استقرار وقرار سياسي واضح يضمن تفعيل هذه الآليات السياحية التي توفر تحقيق هذا الأمر داخل المجتمع الليبي خاصة لما لهذه التأثيرات من أهمية كبرى في معالجة المشاكل الاجتماعية والثقافية الخطيرة التي يعاني منها المجتمع الليبي من خلال تحفيز الاهتمام والفخر بالتراث الثقافي وأهمية المحافظة عليه وتوحيد الروابط الاجتماعية والقبلية وخلق الولاء للمجتمع .

**خامسا:** سيكون للفوائد الاقتصادية المتحصل عليها من زيادة الحركة السياحية لليبيا " زيادة الدخل– توفير العملة الصعبة– علاج مشاكل البطالة– زيادة التصدير الغير منظور" أهمية قصوى من خلال زيادة الموارد المالية للدولة وتسخيرها لصالح صيانة والحفاظ على التراث الثقافي والمحلي للدولة, كما أن الرخاء الاقتصادي الناتج عن تطور النشاط السياحي يؤدي بالارتقاء المباشر للمجتمع، ويشجع أفراد المجتمع المضيف على التمسك بالقيم والمظاهر الحضارية المناسبة مثل حسن الضيافة وآداب معاملة الغير.

**سادسا:** تساعد صناعة السياحة في مسألة تغيير المجتمع واحداث التحولات الطبقية بين أفراد المجتمع السياحي حيث أن عمل الأفراد في بعض المواقع السياحية الفاخرة ينقلهم من مستويات اجتماعية معينة إلى مستويات وطبقات أخرى بفعل الاحتكاك المباشر بالسائحين والعمل السياحي في هذه المواقع, وبفعل مايتم تحقيقه من مكاسب وأرباح مادية من هذا العمل السياحي, أضف إلى ذلك ما يتم اكتسابه من مهارات ثقافية متنوعة من جراء هذا الاختلاط بالسائحين من المجتمعات الراقية.

**سابعا:** هناك بروز لبعض المعوقات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الليبي يمكن أن تعيق وتحد من عمل التأثيرات والمتغيرات موضوع الدراسة ولعل من أبرزها عدم ترسخ واستقرار المعاني الحقيقية للسياحة في أذهان الكثيرين وأنها مجرد وسيلة من وسائل الترفيه" الغير مباح" أو أنها ترتبط بأعمال غير منافية للآداب والأخلاق العامة أو أنها تمثل تهديد للأمن القومي العام من خلال أعمال التجسس ,

فضلا عن معوقات أخرى خاصة بعدم تقبل الأخر وعدم الميل للسفر والتجوال في المواقع السياحية والاقتناع بالوضع الراهن وعدم الرغبة في الانفتاح على الآخرين المختلفين مع عدم الرغبة في التجديد والخروج عن كل ماهو مألوف بسبب العادات والتقاليد القديمة.

**ثامنا:** ثبت من خلال العرض النظري تقصير منظمات المجتمع المدني في دورها نحو تنظيم برامج دعائية وتسويقية للسكان المحليين للتعريف بأهمية ودور السياحة الاجتماعي والثقافي, فضلا أيضا عن غياب مساهمة الدولة في الاستفادة من الآثار الايجابية المختلفة الاجتماعية والثقافية الخاصة بصناعة السياحة على المجتمع الليبي لأسباب أهمها غياب الاستقرار السياسي وانتشار الصراعات مع عدم وضع السياحة داخل استراتيجيات التنمية وعدم تخصيص ميزانيات مع الاهمال الواضح في عمل القطاع العام وإلغاء أو تهميش دور القطاع الخاص إلى حد كبير, فضلا عن بروز الغياب الواضح لوسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمطبوعة من مجلات وصحف ودوريات ومنشورات في التعريف بأهمية فوائد السفر وتوضيح المزايا المتعددة والهامة في الاختلاط بالسائحين الدوليين.

**التوصيات:**

**أولا:** التأكيد على تربية الجيل بشكل ينمي داخل النفس دوافع السفر والاستجمام وحب السائحين وتقديم يد العون والمساعدة لهم, مع الاهتمام بعملية تعليم اقتباس واستعارة كل ما هو مفيد وإيجابي من السائحين وترك ما دون ذلك من جوانب سلبية مع الحرص على توفير فرص أفضل لتعليم الجيل الناشئ خاصة الجانب المتعلق باللغات ومعرفة الحضارات الأخرى.

**ثانيا:** التأكيد على الحفاظ على العادات والتقاليد العربية والإسلامية، بما فيها من أخلاق وقيم ومبادئ راسخة تعبر عن هوية وأصالة وشخصية المجتمع المحلي الليبي مع الاهتمام بالخبرات الوطنية المتخصصة عند إقامة المشاريع السياحية وإعطاؤها نصيبها من الوظائف والأعمال وفرص الاستثمار لضمان حدوث تنمية أفضل والاستفادة من الجوانب الاجتماعية والثقافية للسياحة قدر الإمكان.

**ثالثا:** ضرورة وضع خطط إستراتيجية من جانب الدولة الليبية لتحقيق الاستقرار والأمن الهام جدا لعملية النهوض بالقطاع السياحي مع الإسراع في رصد الميزانيات المناسبة للتعامل مع الواقع السياحي كما هو من خلال إجراء مسح سياحي شامل مع التوسع في إجراء عمليات صيانة المواقع الأثرية والسياحية المختلفة وتطوير البنية التحتية اللازمة للسياحة مثل إنشاء الفنادق والمطارات والمواصلات مع التأكيد على أهمية دور برامج الإعلام المختلفة في التعريف بالسياحة للمجتمع المحلي الليبي وكيفية الاستفادة منها اجتماعيا وثقافيا.

**رابعا:** ضرورة اهتمام الدولة بإبراز وتسويق الجانب الحضاري للمجتمع الليبي والتوسع في ذلك من خلال الاهتمام بإقامة المهرجانات التاريخية والمعارض التراثية والتركيز على إقامة دور العرض والمسارح والخيالة مع إقامة مؤتمرات ومهرجانات تجارية وتسويقية، بعد أن ثبت نجاح هذه التجربة في دول أخرى مثل بريطانيا وإيطاليا,الأمر الذي يساعد على زيادة تدفق السياحة الدولية وحدوث الاستفادة المتبادلة مع الأخر.

**خامسا:** التأكيد على دور الدراسات العلمية التخصصية النظرية والعملية والميدانية التي يقوم بها الخبراء والمتخصصون وتهتم بتغطية كافة جوانب النشاط السياحي وتهتم في نفس الوقت بإبراز جميع فوائد هذا النشاط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ...الخ مع تشخيص أبرز وأهم مشكلات القطاع السياحي الليبي وكيفية التعامل مع المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تقلص إلى حد كبير من فرص الاستفادة من القطاع السياحي مع الاستعانة أيضا بالدراسات العلمية الأجنبية التي تهتم بالتعامل مع هذا الشأن والاستفادة من تجارب الدول السياحية الناجحة خاصة تلك التي تملك ظروف مشابهة لظروف المجتمع المحلي.

## قائمة المصادر

### أولا: المصادر العربية:

1. التير، مصطفى عمر(1980) التنمية والتحديث، دار النشر: معهد الإنماء العربي.
2. النسور، إياد عبد الفتاح.( 2008). أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية–مدخل مفاهيمي–. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
3. الرفاعي,هالة(1998) التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي "دراسة في أنثروبولوجيا السياحة", الملتقى المصري للإبداع والتنمية ط2, الإسكندرية.
4. الفايدي، محجوب عطية(2000) علم الاجتماع والمجتمع الريفي، الطبعة الأولى, البيضاء,ليبيا.
5. الروبي، نبيل(1996) نظرية السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية.
6. حسن,علا(2011), المهرجانات والمعارض الثقافية وأثرها في تحسين كفاءة التسويق السياحي, رسالة ماجستير, كلية الاقتصاد,جامعة تشرين, سوريا.
7. الخدمات الفندقية و المشابهة– الهيئة العامة للسياحة (2016)إدارة المعلومات والتوثيق–إدارة شؤون المهن والرقابة السياحية– ليبيا.
8. المهرجانات والمعارض السياحية – الهيئة العامة للسياحة (2016) إدارة المعلومات والتوثيق–إدارة تنشيط السياحة– ليبيا
9. دعبس,محمد (2002)"السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والدول النامية "دراسة في الأنثروبولوجية الاقتصادية", الطبعة الأولى, البيطاش سنتر للنشر والتوزيع, الإسكندرية.
10. دعبس,محمد (1997) العلاقات الاجتماعية للسائح " رؤيا في انثربولوجيا السياحة" ،الإسكندرية ، المؤلف.
11. عبيدات،محمد (2000) التسويق السياحي، مدخل سلوكي، الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر،عمان، الأردن.
12. لطفي، عبد الحميد(1977) علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
13. مصطفى، عاطف وصفي(1980) الأنثروبولوجية الثقافية، منشورات جامعة الإسكندرية.
14. موقع قناة الجزيرة, صفحة المعرفة, الاقتصاد الليبي وتوسيع قاعدة الملكية, 3-10-2004.
15. منشورات منظمة السياحة العالمية (2021) إجمالي الوصول السياحي والإيرادات:1950-2020–مدريد.
16. هرمز, نور الدين (2006) التخطيط السياحي والتنمية السياحية, بحث منشور بمجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية , المجلد(28), العدد(3), 2006.

### ثانيا: المصادر الأجنبية:

1. Brunt, P. and Courtney, P. (1999), "Host perceptions of sociocultural impacts", Annals of Tourism Research, Vol. 26 No. 3, pp. 493-515.

2.Butler, R. (1974), "Tourism as an agent of social change", *Annals of Tourism Research*, No. .4 2, pp. 100-111.

3.Georgeta OBILIŞTEANU, Brândușa-Oana NICULESCU "Nicolae Bălcescu" (2018) NTERCULTURAL COMPETENCE IN TEACHING AND LEARNING FOREIGN LANGUAGES, International Conference KNOWLEDGE-BASED ORGANIZATION, Vol. XXIV No 2 2018.

4. Kim, K., Uysal, M. and Sirgy, M. J. (2013), "How does tourism in a community impact the quality of life of community residents?", Tourism Management, No. 36, pp. 527-540.

5. Lee, T. H. (2013), "Influence analysis of community resident support for sustainable tourism development", Tourism Management, No. 34, pp. 37-46.

6. McIntosh/ Goeldner/Ritchi(1995) Tourism ،Principles، Practices Philosophies ، Seventh Edition ،John Wiley&Sons،Inc،New York.

7.Rahman, M. M. (2010), Exploring the Socio-Economic Impacts of Tourism: ACase Study of Cox's Bazar, Bangladesh, Doctor of Philosophy, University of Wales, Cardiff, UK.

8.Sherwood, P. (2007), A Triple Bottom Line Evaluation of the Impact of Special Events: The Development of Indicators, Doctor of Philosophy, Victoria University, Melbourne, Australia

9.The role of Government in Tourism, Republic of Iraq,National Investment Commission, e-Article,accessed on 3-6-2011.

10. Tovar, C. and Lockwood, M. (2008), "Social impacts of tourism: an Australian regional case study", International Journal of Tourism Research, Vol. 10 No. 4, pp. 365-378.

11. Yang, J., Ryan, C. and Zhang, L. (2013), "Social conflict in communities impacted by tourism", Tourism Management, No. 35, pp. 82-93.